للاجئين
بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

المخيمات الفلسطينية في القدس
(تحت المجهر)

www.refugeesps.net
e-mail: info@refugees.net
Phone: +961 1 819 848
whatsapp: +961 81 763 502

للاجئين
بوابة اللاجئين الفلسطينيين
Palestinian Refugees Portal

المخيمات الفلسطينية في القدس

(تحت المجهر)

إعداد كمال جهاد الجعبري

www.refugeesps.net
e-mail: info@refugees.net
Phone: +961 1 819 848
whatsapp: +961 81 763 502

مقدمة البحث:

كما هو الحال على امتداد الخارطة الفلسطينية، ودول الطوق، تضم القدس عدداً من مخيمات وتجمعات اللاجئين الفلسطينين، قد تبدو هذه الحقيقة مستغربةً بسبب الصورة النمطية المرتبطة بالقدس، كمدينة مكونة من نسيج مجتمعي موحد الصفات يسمى المقدسيين، ولكن استعراضاً بسيطاً لخارطة الأحداث في القدس، خلال 20 عاماً، يظهر أسماء لمخيمات، مثل شعفاط وقلنديا في واجهة الحدث بشكل مستمر، ويضعها في قلب خارطة مكونات المشهد المقدسي.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على موضوع اللاجئين الفلسطينيين في القدس، مضموناً، وتعريفاً، وتفاصيلاً، من حيث نشأة تلك الظاهرة، وتبلورها، ودورها الحالي، عبر الاطلاع على المخيمات والتجمعات التي تؤوي اللاجئين من الشعب الفلسطيني في القدس، والواقع الحالي لها، بشكل تفصيلي معلوماتي.

خلفية تاريخية:

بالعودة للزمن الذي بدأ اللجوء الفلسطيني بالتشكل فيه، فقد شهدت القدس كما شهدت معظم الجغرافيا الفلسطينية، يوميات الحرب والتهجير، والمواجهة العربية الصهيونية في العام 1948، حملاتٍ من التطهير العرقي التي استهدفت قرى غرب القدس، وشمال غربها، ضمن خطط ممنهجة لتهجير أهالي تلك القرى، وعلى الرغم من أنّ تلك القرى كانت قد شهدت مقاومة شعبية، قادها جيش الجهاد المقدس، تمكنت من الحفاظ على العديد من تلك القرى لغاية ما قبل 1948/5/15 .[1]

استهدِفَت القدسُ بأول خطة للتهجير الصهيوني، في شهر نيسان /إبريل 1948، حينما قررت منظمة الهاغانا الصهيونية، إفراغ التلال الغربية للقدس، الواقعة على طريق يافا من أهلها الفلسطينيون، فتم تنفيذ خطة (داليت)، أو الخطة (دال)[2]، وكانت عملية (نحشون) هي العملية الأولى، ضمن هذا المخطط الإجرامي، وابتدأت العملية بالهجوم على القسطل، غرب القدس، في1948/4/9[3]، والذي باء بالفشل، لتتبعه مجزرة دير

[1] بهجت أبو غربية، مدكرات المناضل بهجت أبو غربية 1916 – 1949 – في خضم نضال العربي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت 1993، ص 202 – 203.

[2] إيلان بابيه، التطهير العرقي في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، بيروت، ط1، 2007، ص 97.

[3] سمير جبور (مترجماً)، دافيد بن – غوريون – يوميّات الحرب 1947 – 1949، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1993، ص 246 – 249.

ياسين، في 1948/4/10، التي راح ضحيتها 170 شهيداً من الأهالي الذين غدر بهم الاحتلال الصهيوني، بعد مقاومة عنيفة تلقاها خلال محاولاته المتكررة لاحتلال القرية[4].

تلا تلك المجزرة حملة من الاستهداف المتكرر بإيقاع سريع لعدد من قرى غرب القدس، مثل: قالونيا، وساريس، وغيرهما من قرى غرب القدس، كما سقطت أحياء مثل: القطمون، والبقعة، والطالبية، الأحياء العربية الأكثر ترفاً في القدس[5]. هاجر سكان تلك القرى والأحياء، نحو وجهات متعددة من أبرزها، حارة الشرف، في البلدة القديمة للقدس، ومخيم قلنديا، والأردن.

بعد دخول الفيلق العربي (الجيش الأردني) للقدس في 1948/5/17، توقفت موجات التهجير في محيط القدس، لفترة مؤقتة، حيث تركز القتال بين القوات الأردنية، وقوات جيش الجهاد المقدس من جهة، والعصابات الصهيونية، من جهة أخرى، في القدس، في محاور اللطرون، وباب الواد، والبلدة القديمة، وغيرها، وشهد شهرأيار / مايو 1948 تطهير القدس ومحيطها من عدد من الجيوب الصهيونية الاستعمارية، في النبي يعقوب، وكفار عتصيون، وحارة الشرف (حارة اليهود).[6]

---

[4] وليد الخالدي، دير ياسين – الجمعة 1948/4/9، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط2، بيروت، 2003، ص 3 – 5.

[5] محسن صالح، معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي، أوسلت إنساناً (7)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2011، ص9.

[6] عبد الله التل، كارثة فلسطين – مذكرات عبد الله التل (قائد معركة القدس)، دار الهدى، القاهرة، 1990، ط2، ص 98، وص 132 – 138.

كان الوضع العسكري على جبهة القدس، لغاية الهدنة الأولى في 1948/6/10، لصالح العرب حيث حافظت قوات المقاومة الشعبية الفلسطينية، والجيش الأردني، والقوات غير النظامية العربية على معظم مساحة القدس، باستثناء عدد من المناطق الواقعة غرب القدس، مثل القطمون، وبيت محسير، وما حولها .[7] مع عودة القتال في شهرتموز/ يوليو 1948، سقطت المزيد من القرى، كالمالحة، وعين كارم ولفتا[8]، فيما منحت اتفاقية الهدنة الأردنية – الفلسطينية، في العام 1949، المزيد من الأراضي المقدسية للاحتلال الصهيوني، في بيت صفافا، والولجة .[9]

[7] عارف العارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947 – 1952، دار الهدى، بيروت، 1980، مج 3، ص 548 – 551.

[8] محسن صالح، معاناة القدس والمقدسات تحت الاحتلال الإسرائيلي، أوسلت إنساناً (7)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، 2011، ص9.

[9] كارثة فلسطين – مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس، دار الهدى، القاهرة، الطبعة الثانية، 1990، ص 546–548.

تشكل ظاهرة اللجوء الفلسطيني في القدس

مع حلول النكبة عام 1948، وما بعد ذلك في شهر تشرين أول/ أكتوبر من العام 1949، وخضوع ما تبقى من القدس، والخليل، ونابلس، ورام الله، وبيت لحم، وجنين، وطولكرم، للحكم العسكري الأردني، ولجوء مئات الآلاف من الفلسطينيين، إلى ما تبقى من فلسطين، وما حولها من دول عربية، تشكلت ظاهرة اللجوء الفلسطيني، والتي ألقت بظلالها على القدس، بعدة مستويات.

المستوى الأول من اللجوء، هو تهجير أهالي قرى مثل بيت محسير، وعين كارم، ولفتا، وصوبا، إلى الأردن، وتشكيلهم لعدد من الأحياء الرئيسية، في قلب عمّان، كحي المحاسرة، وحي العكرماوية، فيما هاجرت قطاعات من الطبقة الوسطى الفلسطينية، في القدس، من قاطني أحياء، القطمون، والطالبية، وغيرها، إلى الخليج والدول الأوروبية، والعربية، محافظةً على نمط الحياة المدنية البرجوازية، دونما تأثرٍ بظروف النكبة وتبعاتها، أما من بقي من لاجئي القدس، ومعهم لاجئو الرملة واللد، ويافا، فقد شكلوا الجسم الأكبر للاجئين في القدس، الذين سكنوا داخلها في المخيمات الفلسطينية، في حدود المدينة.

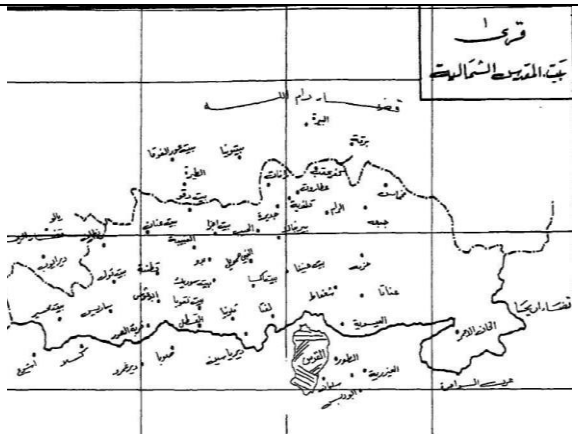

خريطة لحدود قضاء القدس الشمالي قبل العام 1948، وتظهر فيها قلنديا وشعفاط.[10]

المخيمات الفلسطينية في حدود القدس

عند الحديث عن حدود القدس، فالمقصود هنا، حدود القدس، في فترة الاحتلال البريطاني للقدس، أي قبل العام 1948، والاحتلال الصهيوني لغربها، حيث تمتد مساحة المدينة، لتقع إلى الغرب من أريحا، والشرق من يافا، والجنوب من رام الله، والشمال من بيت لحم، فعلى الرغم من أن عدد قرى القدس المهجرة، قد بلغ

[10] مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الثامن، القسم الثاني، دار الهدى، كفر قرع، 1991، ص 64.

www.refugeesps.net
e-mail: info@refugees.net
Phone: +961 1 819 848
whatsapp: +961 81 763 502

39 قرية[11]، هجر منها 97.950 [12] فلسطينياً، إلا أن الغالبية العظمى منهم هاجرت خارج حدود مدينة القدس، وتوجه معظمهم للسكن في ضواحي عمّان أو مخيماتها، فيما توجه 8.771[13] من أهالي قرى القدس، والخليل، ويافا، وحيفا، واللد والرملة، للإقامة في القدس ضمن مخيمين، أحدهما يقع في محيط منطقة مطار قلنديا، والآخر يقع ضمن حارة الشرف، في البلدة القديمة، فيما بدأت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بتقديم خدماتها، منذ العام 1949، لمخيم قلنديا[14]، وبدءاً من العام 1951، لمخيم المعسكر، داخل حدود البلدة القديمة .[15]

---

[11] مركز الأنباء والمعلومات الفلسطينية – وفا، القدس، قرى القدس المهجرة، http://www.wafainfo.ps/ar_page.aspx?id=7176 .

[12] مريم عيتاني ومعين منّاع، أوسلت إنساناً؟ – معاناة اللاجئ الفلسطيني، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، 2010، ص25.

[13] الجذور الشعبية المقدسية، أحياء وقرى القدس، مخيم شعفاط، https://www.grassrootsalquds.net/community/ar/مخيم-شعفاط#firstPage ، انظر أيضاً: الجذور الشعبية المقدسية، أحياء وقرى القدس، مخيم قلنديا، https://www.grassrootsalquds.net/community/ar/مخيم-قلنديا#fifthPage.

[14] وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى – الأونروا، مخيم قلنديا للاجئين، https://www.unrwa.org/ar/where-we-work/الضفة-الغربية/مخيم-قلنديا-للاجئين .

[15] الجذور الشعبية المقدسية، مخيم شعفاط، https://www.grassrootsalquds.net/community/ar/مخيم-شعفاط

مخيم شعفاط

يعتبر مخيم شعفاط، المخيم الفلسطيني الأكبر في حدود القدس، ويقع في منطقة متوسطة، بين عناتا والعيساوية، وحي شعفاط، وللمخيم حضور بارز في يوميات الصمود والمقاومة الفلسطينية ضد الاحتلال الصهيوني.

تسمية المخيم وموقعه

سُمي المخيم بمخيم شعفاط لوقوع أراضيه ضمن أراضي منطقة، حي شعفاط المقدسي، حيث يقع المخيم على تلة تتوسط بين عناتا والعيساوية، إلى الشمال من القدس.

مساحة المخيم:

تبلغ مساحة المخيم حوالي 205 دونماً .[16]

[16] معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، دليل مخيم شعفاط، دارسة التجمعات السكانية، القدس، 2012، ص 9.

سكان المخيم:

يبلغ عدد سكان المخيم حوالي 20.000 نسمة، منهم 14.000 لاجئ مسجل ضمن نطاق خدمات وكالة الغوث، و3.000 لاجئ خارج نطاق خدمة الوكالة، و3.000 مواطن من أهالي القدس القادمين إليها من الأحياء والقرى المجاورة .[17]

تقطن مخيم شعفاط عدد من العائلات الفلسطينية، كعائلة علقم، اللاجئة من قرية بريفيلية، في الرملة، وعائلة طه، اللاجئة من القباب، في الرملة أيضاً، وعائلة العناتي، اللاجئة من عجور[18]، في الخليل، وغيرها من العائلات القادمة، من مختلف قرى: القدس، والرملة، واللد، ويافا، المحتلة في العام 1948.

[17] معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، دليل مخيم شعفاط، دارسة التجمعات السكانية، القدس، 2012، ص 9، لا تتوافر احصائيات فلسطينية رسمية دقيقة حول عدد سكان مخيم شعفاط بسبب وقوعه ضمن اختصاص بلدية الاحتلال الصهيوني في القدس.

[18] معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، دليل مخيم شعفاط، دارسة التجمعات السكانية، القدس، 2012، ص 6.

التعليم والصحة في مخيم شعفاط

يوجد في مخيم شعفاط 12 مدرسة، منها مدرسة حكومية، تابعة للسلطة الفلسطينية، 7 مدارس خاصة، و4 مدارس تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين .[19]

المدرسة الحكومية الوحيدة في المخيم، هي مدرسة ثانوية للبنات، فيما يقتصر التعليم في مدارس الوكالة، والمدارس الخاصة في المخيم، على المرحلتين الأساسية، والإعدادية، ولا يوجد أي ثانوية للذكور داخل المخيم، ويضطر الطلاب الذكور في المرحلة الثانوية، والطالبات في الثانوية ممن لم يتوفر لهن مقاعد دراسية في المخيم، للتوجه إلى المدارس في حي شعفاط، أو بيت حنينا، قاطعين مسافة لا تقل عن 3 كيلومترات، مارين بحواجز الاحتلال الصهيوني.

تحتوي مدارس مخيم شعفاط على 114 غرفة صفية، فيما يبلغ عدد الطلاب في المخيم، حوالي 3.375 طالباً، وطالبة، أي أن معدل سعة تحمل الصف الواحد في مدارس المخيم، يبلغ 29 طالباً لكل صف، بينما يبلغ عدد المعلمين المتفرغين في المخيم، حوالي 172 معلماً، ومعلمة .[20]

---

[19] المرجع ذاته، ص 7.

[20] معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، دليل مخيم شعفاط، دارسة التجمعات السكانية، القدس، 2012، ص6.

وبخصوص قطاع الصحة في مخيم شعفاط، فيوجد في المخيم، مركزان صحيان، تابعان للقطاع الخاص، وآخر تابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، و3 مراكز أمومة وطفولة، وسيارة إسعاف واحدة.[21]

المؤسسات والجمعيات المحلية في مخيم شعفاط

كما هو الحال في الضفة الغربية، يوجد في مخيم شعفاط عدد من الجمعيات والمؤسسات الأهلية، التي تعنى بعدد من الشؤون الاجتماعية، كالمرأة والطفل، والشباب وغيرها.

ويعد مركز الشباب الاجتماعي، المؤسسة الأهلية الأولى تأسيساً في المخيم، حيث أُسس في العام 1964، على غرار مراكز الشباب التي أسستها القوى الوطنية والشعبية، والسياسية في معظم مخيمات الضفة الغربية.

يضم المركز عدد من اللجان والفرق الرياضية، والأندية الثقافية، وهو من أكبر المؤسسات الأهلية في المخيم.[22]

كما يضم المخيم عدداً من المؤسسات التي تُعنى بالمرأة والطفل، كمركز الطفل الفلسطيني، والمركز النسوي اللذين تأسسا في العام 1999.

[21] معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، دليل مخيم شعفاط، دارسة التجمعات السكانية، القدس، 2012، ص 8.

[22] المرجع ذاته، ص 10 و11.

ويضم مخيم شعفاط كذلك عدداً من المؤسسات، والجمعيات الأهلية، مثل: جمعية مخيم شعفاط الخيرية، التي تأسست في العام 1980، واللجنة المحلية للتأهيل والتربية الخاصة، التي تأسست في العام 1994. وعلى الرغم من أنّ مخيم شعفاط ضمن حدود بلدية القدس الاحتلالية، ولا وجود للسلطة الفلسطينية، ومؤسساتها فيها، إلّا أنّ منظمة التحرير الفلسطينية أنشأت في المخيم، اللجنة الشعبية لخدمات مخيم شعفاط، في العام 1996، لتكون إحدى المؤسسات، المرتبطة بشكل غير مباشر، بحركة فتح، والسلطة الفلسطينية.[23]

[23] الجذور الشعبية المقدسية، أحياء وقرى القدس، مخيم شعفاط، https://www.grassrootsalquds.net/community/ar/مخيم-شعفاط#firstPage.

الخدمات والبنية التحتية في مخيم شعفاط

تتوفر الخدمات الرئيسية في المخيم، منذ نهاية السبعينات، فالكهرباء موجودة في المخيم، منذ العام 1974، عن طريق شركة كهرباء محافظة القدس، فيما تتوفر المياه بشكل كامل في المخيم منذ العام 1976، حينما مدد الأهالي، بجهود شخصية منهم، شبكة مياه واصلة للخزان المُنشئ من وكالة الأونروا لخدمة المخيم، فيما يتغذى الخزان، من مصادر مياه تمتلكها شركة (جيحون) الصهيونية، وتوجد في مخيم شعفاط، شبكة صرف صحي، منذ العام 1984 .[24]

[24] معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، دليل مخيم شعفاط، دارسة التجمعات السكانية، القدس، 2012، ص12.

مخيم قلنديا

في طريقك المعتاد من رام الله إلى القدس، وبعد أن تجتاز كفر عقب متجهاً إلى الرام، يوجد مخيم قلنديا، المبني على أرض مستأجرة من الحكومة الأردنية، في محيط منطقة مطار قلنديا، حيث تتداخل الجغرافية، مع السياسة، والتاريخ، والأطماع الصهيونية، على المدخل الشمالي للقدس.

تسمية المخيم وموقعه

سُمي المخيم بهذا الاسم لوقوعه ضمن حدود منطقة قلنديا، إلى الشمال من القدس، حيث تحده كفر عقب من الشمال والشرق والغرب، فيما تحد المخيم من الجنوب، منطقة الرام .[25]

مساحة المخيم:

تبلغ مساحة مخيم قلنديا حوالي 353 دونماً .[26]

[25] معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، دليل مخيم قلنديا، دارسة التجمعات السكانية، القدس، 2012، ص 4.

سكان المخيم:

يبلغ عدد سكان مخيم قلنديا، حوالي 8.336 لاجئاً فلسطينياً[27]، قدموا للمخيم من 53 قرية فلسطينية مهجرة، من اللد، والرملة، حيفا، والقدس، والخليل.

وتوجد في المخيم تجمعات لعائلات من قرى فلسطينية مهجرة، كعائلات علار، ولفتا، والبرج، وعرطوف، وخربة اللوز، وهي قرى مقدسية مهجرة، خلال حرب عام 1948 .[28]

التعليم والصحة في مخيم قلنديا

في مخيم قلنديا 4 مدارس تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، منها 3 مدارس أساسية مختلطة، وأخرى إعدادية للذكور، فيما تتوزع مدارس الوكالة الأساسية، بين مدرستين للإناث، ومدرسة للذكور. وفي مخيم قلنديا مدرسة خاصة واحدة .[29]

---

[26] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية – وفا، المخيمات في الضفة الغربية، مخيم قلنديا، http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=8890 .

[27] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، كتاب القدس الاحصائي السنوي 2018، 2018/8، صفحة 27.

[28] معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، دليل قلنديا، دارسة التجمعات السكانية، القدس، 2012، صفحة 6.

[29] المرجع ذاته، صفحة 6.

نظراً لعدم وجود مدارس ثانوية، وعدم وجود مدارس إعدادية كافية، يتعين على طلاب وطالبات مخيم قلنديا التوجه إلى رام الله، التي تبعد عن المخيم 10 كم، والمرور بحاجز قلنديا العسكري، مما يتسبب بعزوف العديد من أبناء المخيم عن إكمال تعليمهم.

وبخصوص قطاع الصحة في مخيم قلنديا، ففي المخيم عيادتا طب عام، أحدهما تتبع لوكالة الغوث، والأخرى خاصة، وفيه مركزٌ صحي تابع لوكالة الغوث، وفي حال الحاجة لخدمات صحية، ومعالجة حالات خارج المخيم، فيتعين على أهالي المخيم التوجه إلى مستشفى رام الله الحكومي، الذي يقع على بعد 10 كم من المخيم، ولا بد من المرور بحاجز قلنديا.

المؤسسات الأهلية والجمعيات في مخيم قلنديا

نظراً لأن مخيم قلنديا بالكامل يقع ضمن المنطقة ج، بحسب تقسيمات اتفاقية أوسلو، فلا يوجد في المخيم أي مؤسسات حكومية تابعة للسلطة الفلسطينية، ولكن في ذات الوقت توجد في المخيم عدد من المؤسسات الأهلية التابعة للسلطة الفلسطينية، وأخرى خاصة، والتي تقدم مختلف أنواع الخدمات الاجتماعية والثقافية لأهالي المخيم، وهي كالتالي: اللجنة الشعبية لخدمات مخيم قلنديا، والتي أنشأتها منظمة التحرير الفلسطينية،

في العام 1995، ومركز شباب قلنديا، والذي أنشئ في العام 1954، وهو معني بالأنشطة الرياضية في المخيم، وكذلك الأنشطة الشبابية.

وفي المخيم عددٌ من المؤسسات، التي أنشأتها وزارة الداخلية الفلسطينية، بهدف إدارة الأنشطة الاجتماعية في المخيم، مثل: جمعية قلنديا، ومركز تأهيل المعاقين، واللذان تأسسا في العام 1995، ولجنة الطفل التي تأسست في العام 2003 .[30]

الخدمات والبنى التحتية في مخيم قلنديا

تتوفر الكهرباء في مخيم قلنديا، عبر شبكة توصل الكهرباء لكافة أحياء المخيم، عن طريق شركة كهرباء محافظة القدس، فيما تتوفر خدمة الهاتف عبر مقسم رئيسي في المخيم، وتصل لـ 20% من بيوت، ومنشآت المخيم، أما خدمة المياه فتتوفر في كافة أحياء المخيم، عن طريق مصلحة مياه القدس، أما خدمات الصرف الصحي فتتوفر في المخيم منذ العام 1995، عن طريق شبكة صرف صحي، أنشأتها السلطة الفلسطينية.

تدير وكالة الأونروا خدمات وتصريف النفايات الصلبة، في مخيم قلنديا، حيث يتم نقل النفايات الصلبة إلى مكب العيزرية، الذي يخدم كافة الأحياء العربية في محيط القدس .[31]

[30] معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، دليل قلنديا، دارسة التجمعات السكانية، القدس، 2012، ص 10.

[31] معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، دليل قلنديا، دارسة التجمعات السكانية، القدس، 2012، ص10.

تجمعات أخرى في القدس للاجئين الفلسطينيين

لا تقتصر الأماكن التي تحتوي على اللاجئين الفلسطينيين، في القدس على مخيمي شعفاط، وقلنديا، إذ أسهمت الظروف المعقدة التي مرت بها القدس، خلال احتلالي العام 1948، 1967 بخلق ظروف، وتجمعات سكنية، قد تختلف حالتها عن باقي المناطق، في الضفة الغربية، وفلسطين عموماً، ومن أبرز تلك التجمعات:

الولجة:

منظر عام للولجة بشقيها.

الولجة، قرية من قرى جنوب غرب القدس، على منتصف الطريق، بين بتير، وقرية الجورة المهجرة، في العام 1948، كانت تبلغ مساحتها 17.739 دونماً، وبلغ عدد سكانها قبل النكبة 1.656 فلسطينياً.[32]

على الرغم من حفاظ المناضلين الفلسطينيين، من جيش الجهاد المقدس، ومن بعدهم كتائب الجيش الأردني على الولجة، خلال جولات القتال، في حرب 1948، إلا أن شيئاً ما قد حدث في 1949/4/25، فحين اجتمعت اللجنة العسكرية الأردنية – الصهيونية، للبحث في كيفية ترسيم خط حدود الهدنة بين شطري

[32] مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، دار الهدى، كفر قرع، فلسطين، 1990، ص 178 و179.

القدس، بحضور علي أبو نوار، وأحمد صدقي الجندي، من الجانب الأردني، وموشيه دايان من الجانب الصهيوني، وبعد ادعاء الأخير بأنّ عدداً من المناطق ضمنها الولجة، داخل المناطق المحتلة، وأنّ الجيش الأردني دخلها بعد إقرار الهدنة، قررت القوات الأردنية وبشكل مفاجئ الانسحاب من المنطقة المحددة، وهي ما وقع من آراضي الولجة، غرب خط سكة حديد القدس – يافا .[33]

تسببت تلك الكارثة، التي ارتكبتها اللجنة العسكرية، والجيش الأردني، بتهجير 1.600 من أهالي الولجة، استقر بهم المقام في مخيمي شعفاط، والدهيشة، حيث كان التجمع الأكبر لأهالي الولجة، في حي الولجية في مخيم شعفاط، فيما انتقل عددٌ منهم إلى الأردن، واستقروا في مناطق، مثل جبل النزهة، في عمّان .[34]

بشكل تدريجي، وبين عامي 1948 و1964 بدأ عدد من أهالي الولجة بالعودة إليها، بسبب تأسيس مخيم شعفاط، وإخراجهم من مخيم المعسكر في البلدة القديمة، ولأسباب أخرى[35]، وخلال الفترة بين عامي 1950 و1967 منحت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أهالي الولجة بطاقات اللاجئين، وأنشأت مدرسة لها في الولجة، في العام 1964، ولا تزال المدرسة تعمل لغاية الآن .[36]

[33] كارثة فلسطين – مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس، دار الهدى، القاهرة، الطبعة الثانية، 1990، ص 546–548.

[34] مقابلة شفوية مع ش أ، مواطنة فلسطينية ولدت وعاشت في الولجة بين عامي 1972 و2012.

[35] وكالة غوث وتشغيل اللاجئين – الأونروا، ورقة حقائق حول الولجة، 2009، ص 1 –2.

[36] مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، دار الهدى، كفر قرع، فلسطين، 1990، ص179.

يبلغ عدد سكان الولجة اليوم، حوالي 2.671 نسمة، معظمهم من حملة بطاقات الأونروا[37]، إذ تشير إحصائيات الأونروا إلى وجود 2,400 لاجئ مسجل في الولجة .[38]

على الرغم من أنّ الولجة كانت لغاية العام 1948 ضمن حدود منطقة القدس، وعلى الرغم من أن وضعها الجيوسياسي يجعلها ضمن سياق الأحداث الحالية، في القدس، إلا أنّ الولجة ومنذ العام 1966 ضمن حدود بلدية بيت، لحم، وبقي حالها كذلك خلال بدايات الحكم الصهيوني[39]، ومن ثم اتفاقية أوسلو، وما نتج عنها، حيث قسمت اتفاقية أوسلو الولجة إلى ثلاثة مناطق، مناطق تابعة لبلدية الاحتلال الصهيوني في القدس، وأخرى ضمن المناطق ب و ج، تابعة لبلدية بيت لحم، على الرغم من أن أهالي الولجة متمسكون لغاية اليوم بأنّهم مقدسيون.

[37] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية . وفا، قرية الولجة – صمود حتى الرمق الأخير، http://wafa.ps/ar_page.aspx?id=qf9r7fa830149422696aqf9r7f.

[38] وكالة غوث وتشغيل اللاجئين – الأونروا، mini profile: al walaja، ص2.

[39] الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية (passia)، قضية القدس – بين الإرث التاريخي والجغرافيا السياسية، 2004/1، ص 3 و4.

المخيمات الفلسطينية في القدس والاحتلال الصهيوني

تعرضت المخيمات الفلسطينية في القدس، كما تعرضت باقي ضواحي شرق القدس، للاحتلال الصهيوني، في 1967/6/7، وفي 1967/6/28 ما عرف في العالم العربي بنكسة حزيران، وبعد تصويت الحكومة الصهيونية، على قانون ضم القدس للاحتلال الصهيوني، اعتبر مخيم شعفاط، ضمن حدود القدس الكبرى، حيث تم منح كافة المواطنين القاطنين في هذه المخيم، وكذلك جزء من أهالي الولجة، الذين سجلوا أماكن إقامتهم في القدس، صفة المقيم الدائم لدى دولة الاحتلال الصهيوني، وأصبح من حق كافة أهالي مخيم شعفاط، وعدد من أهالي الولجة الإقامة الدائمة في القدس، والتنقل بين ضواحيها .[40]

أما مخيم قلنديا، وعدد من التجمعات والقرى شمال القدس، مثل ضاحية البريد والرام، فقد اعتبرها الاحتلال خارج حدود بلدية القدس[41]، وبقيت تلك المناطق بين القدس ورام الله، تحظى بوضعٍ قانوني مشابه لأوضاع التجمعات السكانية في الضفة الغربية، في حين بقي أهالي تلك المناطق، والوعي الجمعي الفلسطيني يعتبرهما كمناطق ضمن الامتداد التاريخي الطبيعي للقدس.

---

[40] عز الدين فودة، قضية القدس في محيط العلاقات الدولية، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1969، ص 20.

[41] أسامة حلبي، الوضع القانوني لمدينة القدس ولمواطنيها العرب، قضايا المرحلة الأخيرة من المفاوضات المسار الفلسطيني الإسرائيلي 5، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1997، ص 8 و 9.

الاستيطان في محيط مخيمات القدس

عانى محيطا المخيمين، كما عانت معظم المناطق في محيط القدس، من الاستهداف الصهيوني بالاستيطان، فعلى الأراضي المحيطة بمخيم قلنديا، والتي تفصلها عن كفر عقب شمالاً تقع مستوطنة (كوخاف يعقوب)، في العام 1984، أما مخيم شعفاط، فإنّ مستوطنتي (بسغات عمير) و (جفعات شابيرا)، تحيطان بالمخيم من جهاته الشمالية والغربية والجنوبية، حيث بُنيت بسغات عمير في العام 1985 [42]، فيما بُنيت التلة الفرنسية (جفعات شابيرا)، أو أعيد بناؤها في العام 1968 .[43]

تخلق عملية الاستيطان في محيطي مخيمي قلنديا وشعفاط أطواقاً عازلة للكتل الفلسطينية، ذات الكثافة السكانية عن مركز مدينة القدس، عازلةً القدس، بشكل واضح، عن محيطها العربي الإسلامي، في الضفة الغربية.

[42] مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان – بتسيلم، معطيات عن المستوطنات وسكانها، https://www.btselem.org/arabic/settlements/statistics .

[43] وليد الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة 1967 – 1980، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، سلسلة كتب تسجيلية رقم 9. بيروت، ط1، 1980، ص 26.

الجدار وعزل مخيمات القدس عن محيطها (غلاف القدس)

مع تصاعد عمليات المقاومة الفلسطينية خلال الانتفاضة الثانية، في العام 2002، بدأت سلطات الاحتلال الصهيوني العمل على بناء جدار الفصل العنصري، في الضفة الغربية، وفي استكمالٍ منها لمهمة الجدار، في عزل المدن، والقرى في الضفة الغربية، وعزل التجمعات السكانية الفلسطينية،عن الأراضي المستهدفة بالاستيطان، بدأ الاحتلال الصهيوني العمل على بناء جدار غلاف القدس، بهدفين، وهما، عزل عدد من التجمعات السكانية الفلسطينية، شمال القدس، تحديداً، عن القدس، وإلحاقها بمناطق الضفة الغربية، كرام الله، وعزل عدد من التجمعات الفلسطينية، داخل حويصلات، مع التجمعات الاستيطانية الصهيونية، وهذا ما حصل في شمال وجنوب، غرب القدس .[44]

كنتيجة متوقعة نظراً لما تشكله المخيمات الفلسطينية، من ما يسميها الاحتلال"مشاكل أمنية" ويعني بها عمليات المقاومة، ومشاكل بنى تحتية، ومسؤوليات على الاحتلال الصهيوني، عزل جدار غلاف القدس، مخيما شعفاط وقلنديا، عن القدس، بحيث استبعد الاحتلال الصهيوني هذه المناطق ضمناً من حدود بلدية

[44] حسن ابحيص وخالد عايد، الجدار العازل في الضفة الغربية، أوسلت إنساناً ؟ 8، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، 2010، ص 11 و12.

القدس الصهيونية، على الرغم من بقاء مخيم قلنديا، وحي كفر عقب، وما أحاط بهما، من تجمعات ضمن حدود

جدار غلاف القدس الذي يشطر الأحياء العربية في المدينة.

بلدية القدس الصهيونية، فيما اعتبر مخيم قلنديا، وما جاوره من ضواحي، شمال القدس، وشمال شرقها، ضمن حدود محافظة القدس، التابعة للسلطة الفلسطينية .[45]

[45] حسن ابحيص وخالد عايد، الجدار العازل في الضفة الغربية، أوسلت إنساناً؟ 8، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ط1، بيروت، 2010، ص74 –76.

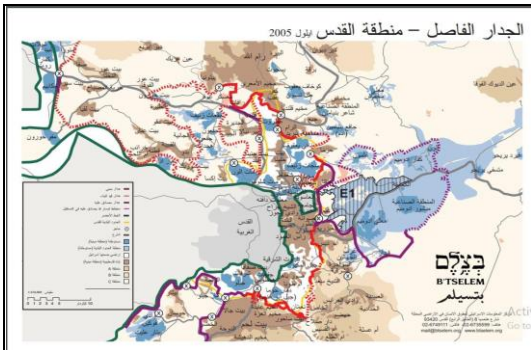

خريطة تبين باللون الأحمر والأحمر المخطط مسار جدار غلاف القدس.[46]

خلق هذا الوضع واقعاً جديداً في شعفاط، وقلنديا، إذ على الرغم من الإهمال والاستبعاد الصهيوني، لهما، بقي المخيمان خاضعين للإدارة الأمنية، والعسكرية الصهيونية، إذ توالى الاستهداف الصهيوني لهما، بالاقتحامات، وهدم المنازل، والاعتقالات، خالقاً منهما نقطتي مواجهة دائمة مع الاحتلال الصهيوني.

[46] المركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان – بتسيلم، 2017.

حاجز قلنديا

خلال فترة الاحتلال الصهيوني للضفة الغربية، وما تلاها ولغاية العام 1995، كانت حرية التنقل بين الضفة الغربية، وقطاع غزة، والداخل المحتل، متاحة لكافة أبناء الشعب الفلسطيني، في الأرض المحتلة، وبقيت الحال كذلك، وحتى سنوات الانتفاضة الأولى بين عامي 1987 – 1993، ولكن نقطة التحول في الانتقال بين الضفة الغربية، والقدس، حدثت خلال الفترة التي تلت اتفاقية أوسلو في العام 1995 [47]، حينما بدأ الفصل بين، مناطق القدس، والمناطق ج و ب، وظهر مصطلحا المنطقة (1J) و (2J)، اللذان يشيران للمناطق، الخاضعة للإدارة المدنية للسلطة الفلسطينية، في القدس، وتلك الخاضعة لبلدية الاحتلال الصهيوني[48]، إلا أنّ المرونة بالتنقل بين مناطق الضفة الغربية والقدس، بقيت حتى 2000/9/27، حينما اندلعت الانتفاضة الثانية (انتفاضة الأقصى)، حيث أغلقت سلطات الاحتلال الصهيوني، القدس، في وجه أهالي الضفة الغربية، وقطاع غزة، وكان حاجز قلنديا، المتاخم لمخيم قلنديا، هو الحاجز، والمنفذ الوحيد

[47] مقابلة شفوية مع ش أ، مواطنة فلسطينية ولدت وعاشت في الولجة بين عامي 1972 و2012.

[48] معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، دراسة التجمعات السكانية والاحتياجات التطويرية في محافظة القدس، معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، القدس، 2012، ص 11.

لأهالي الضفة الغربية، لدخول القدس، وبذلك تحول مخيم قلنديا منذ العام 2000، لنقطة تماس مستمرة، بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الصهيوني.[49]

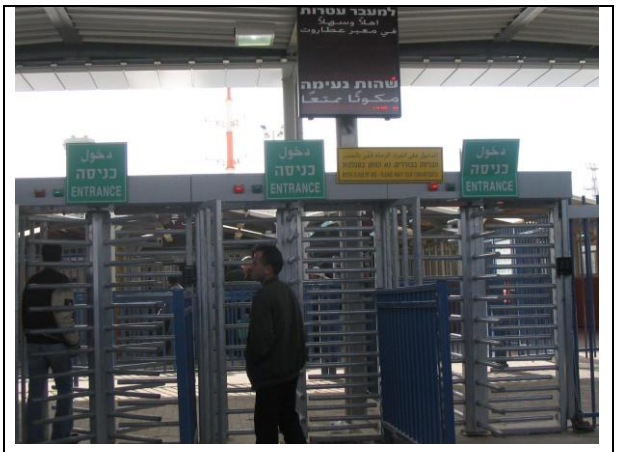

حاجز قلنديا، والذي حوله الاحتلال الصهيوني لمعبر حدودي

[49] فاطمة عيتاني ومحمد داوود، معاناة الفلسطينيين من الحواجز الإسرائيلية في الضفة الغربية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، أولست إنساناً؟ 13، بيروت، 2015، ص 41 و42.

مخيم شعفاط والأحياء خلف الجدار

بعد أن لعبت الانتفاضة الثانية، والوضع الجيوسياسي الخاص لمخيم قلنديا، دوراً، في عزله عن امتداده التاريخي، مع القدس، وأضحى خارج حدود مسؤولية الاحتلال الإدارية، بالرغم من المسؤولية الأمنية والعسكرية عليه، كان لمخيم شعفاط خصوصية اكتسبها، بفعل وقوعه في قلب المركز الحضري في القدس، في موقعٍ متوسط، بين الأحياء العربية، ومستوطنات مركز القدس، مما أكسب التعاطي الصهيوني مع هذا المخيم نوعاً من الحساسية، انعكست على واقع المخيم.

منذ الاحتلال الصهيوني للقدس، في 1967/6/7، ولغاية يومنا هذا ومخيم شعفاط، يقع ضمن حدود بلدية القدس، التابعة للاحتلال الصهيوني، يتم التعامل معه صهيونياً كسائر الأحياء العربية، في القدس، ويُعاني من ذات المشاكل التي تعاني منها، كسياسة عدم شمولها بالخطط الهيكلية للمدينة، وعدم منح تراخيص البناء، وهدم المنازل، والسياسات الأمنية المتعلقة بالإغلاقات العسكرية، والاعتقالات، وغيرها .[50]

[50] خالد عايد، القدس الكبرى في إسار الواقع الصهيوني، (الدراسات الفلسطينية، صيف 1993، بيروت)، العدد 15، المجلد 4، ص101.

لكن التطور الأبرز في سياق خصوصية التعامل الصهيوني مع مخيم شعفاط، وما أحاط به من ضواحي، مثل: كفر عقب، وسميراميس، وضاحية البريد، وراس خميس، كان خلال العام 2002، حينما بدأت سلطات الاحتلال الصهيوني ببناء الجدار العازل في الضفة الغربية، وجدار غلاف القدس، بعد تصاعد المقاومة الفلسطينية الشعبية، خلال انتفاضة الأقصى، عندما عزلت سلطات الاحتلال الصهيوني هذه التجمعات عن مركز مدينة القدس، حينما استبعدها الجدار ليخلق واقعاً جديداً من التعامل مع تلك التجمعات تحت اسم (أحياء خلف الجدار) أو بلهجة المقدسيين (ورا الجدار) .[51]

[51] كمال الجعبري، أحياء " خلف الجدار" – صراع الديموغرافيا والأمن، موقع متراس، 2018/6/3، https://tinyurl.com/uzs47up .

المخيمات الفلسطينية في القدس وسياسة هدم المنازل (حالة مخيم شعفاط)

على الرغم من ضم مخيم شعفاط، إلى حدود بلدية القدس، التابعة للاحتلال الصهيوني، كغيرها من ضواحي مركز مدينة القدس، ذات الغالبية الفلسطينية، إلّا أنّ ذلك لا يعني دخول تلك الأحياء والضواحي ضمن مخططات التطوير، ودعم البنى التحتية، في القدس، بل على العكس من ذلك، تعمدت سلطات بلدية الاحتلال الصهيوني، في القدس، إهمال الأحياء العربية، مثل مخيم شعفاط، وسلوان، فعانت تلك الأحياء من تهاوٍ في البنية التحتية، وفي ذات الوقت تغاضى عن التوسع العمراني غير المنظم، في تلك الأحياء وضواحيها، بشكل مؤقت .[52]

وبالعودة لحالة مخيم شعفاط خلال الثلاث سنوات الأخيرة مثلاً، فإننا نلاحظ أنّه ولغاية العام 2017، لم تشهد نسب ومعدلات هدم المنازل في مخيم شعفاط، تغيراً ملحوظاً أو نسبة عاليةً من عدد المنازل المهدومة، في عموم القدس، على الرغم من أنّ نسب العمليات، والفعل المقاوم خلال الهبة الأخيرة في القدس، كانت مرتفعةً في مخيم شعفاط.

[52] الأمم المتحدة – مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة (أوتشا)، أزمة التخطيط في القدس الشرقية (تقرير خاص)، 2009، ص 1 -3.

ولكن التغير الأبرز في استهداف شعفاط، ربما منذ العام 1967، هو ما جرى في العام 2018، حينما هدمت سلطات الاحتلال الصهيوني 21 عقاراً، في المخيم، ليأتي المخيم في المرتبة الثانية، في نسب الهدم، في القدس، بعد سلوان.[53]

يمكن تفسير هذا التصاعد، في إطار حالة التخبط الصهيونية بالتعامل مع المخيم، ضمن مخططات عزله عن مدينة القدس وطريقة التعاطي الأمني مع المخيم، فبين الرأي الداعي لفصل المخيم بشكل كامل عن القدس، أسوةً بمخيم قلنديا، والرأي الداعي لإبقائه ضمن حدود القدس، ولكن ضمن معادلة أمنية مختلفة، تضمن وجود وكلاء محليين في المخيم، أو (روابط قرى)، ففي هذا السياق تستعمل سلطات الاحتلال الصهيوني سياسة

الهدم، كبالون اختبار، عبر خلق مشكلة متشعبة الأسباب في المخيم، وتسويق وكلاء محليين لها كجزء من حل المشكلة .[54]

[53] مركز معلومات وادي حلوة – سلوانك، التقرير السنوي للعام 2018، 2018/12/31،
http://www.silwanic.net/index.php/article/news/77520/ar .

[54] إيمان العبد، الاحتلال يحاول إعادة هندسة مخيم شعفاط أمنياً واجتماعياً، بوابة اللاجئين الفلسطينيين، 201/11/21،
https://www.facebook.com/net.refugeesps/posts/الاحتلال-يحاول-إعادة-هندسة-مخيم-شعفاط-أمنيا-واجتماعيا ، انظر أيضاً: كمال الجعبري، أحياء " خلف الجدار" – صراع الديموغرافيا والأمن، موقع متراس، 2018/6/3، https://tinyurl.com/uzs47up .

استهداف الأونروا في المخيمات الفلسطينية في القدس

بدأت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) عملها في القدس، في العام 1950، حيث بدأت بتقديم خدماتها، في القدس في ثلاثة مناطق، هي: مخيم حارة الشرف (المعسكر)، ومخيم قلنديا، والولجة الجديدة[55]، حيث تم بناء مدرسة وكالة في الولجة، في العام 1948 [56]،

تلا ذلك تأسيس مدرستين ومركز صحي واحد، في مخيم شعفاط للاجئين، والذي أُسس كبديل لمخيم المعسكر في حارة الشرف، في العام 1965 .[57]

وفي ذات الوقت قدمت الأونروا عدداً من خدماتها لبعض المناطق التي تؤوي لاجئين من قرى القدس سكنوا في عدد من أحياءها، مثل سلوان، التي أسست فيها الأونروا، مدرسةً أساسيةً للبنات لتقديم خدماتها للاجئين

---

[55] ياسين حمود، الأونروا في شرق القدس – بين إجراءات الاحتلال وتحديات البقاء، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2019/10/10، ص 4 –6.

[56] مقابلة شفوية مع ش أ، مواطنة فلسطينية ولدت وعاشت في الولجة بين عامي 1972 و2012.

[57] وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى – الأونروا، مخيم شعفاط، https://www.unrwa.org/where-we-work/ar/الضفة-الغربية/مخيم-شعفاط-للاجئين .

من قرى القدس، في مختلف أحياءها الجنوبية، كالثوري وجبل المكبر[58]، حيث يدرس فيها 100 طالب، فيما تضم مدرسة أخرى في وادي الجوز، وهي ابتدائية مختلطة، حوالي 150 طالباً، وطالبة، فيما يدرس 350 طالباً في مدرستين أساسيتين للوكالة في صور باهر[59]، وعلى الرغم من أنّ الاحتلال الصهيوني يقر بوجود 1.800

طالب في مدارس الأونروا، في القدس[60]، إلا أنّ أرقام الطلاب المستفيدين من خدمات الأونروا تفوق تلك الأعداد، إذ لا تعتبر سلطات الاحتلال الصهيوني، طلاب مدارس الأونروا في الولجة، ومخيم قلنديا، ضمن طلاب الأونروا، في القدس، على الرغم من أن المنطقتين تتبعان القدس تاريخياً، قبل الاحتلال الصهيوني، لشرق القدس في العام 1967.

استغلت سلطات الاحتلال الصهيوني الإعلان الأمريكي عن القدس، كعاصمة للاحتلال الصهيوني، في 2017/12/6[61]، وما تلا ذلك من إجراءات أمريكية داعمة للاحتلال الصهيوني، والتي كان من أبرزها ما أعلنت عنه الإدارة الأمريكية في 2018/1/5، من تقليصٍ بمقدار 125 مليون دولار من المبالغ المخصصة

---

[58] معهد الأبحاث التطبيقية – القدس (أريج)، دليل بلدة سلوان والثوري، دارسة التجمعات السكانية، القدس، 2012، ص 6.

[59] ياسين حمود، الأونروا في شرق القدس – بين إجراءات الاحتلال وتحديات البقاء، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2019/10/10، ص6.

[60] Jerusalem mayor: Israel well take over unrwa services, haaretz, 6/10/2018, https://www.haaretz.com/israel-news/jerusalem-mayor-israel-will-take-over-unrwa-services-unrwa-they-will-keep-running-1.6531952 .

[61] دوتشيه فيلي – Dw، اعتراف ترامب بالقدس لإسرائيل – ماذا بعد، https://www.dw.com/ar/اعتراف-ترامب-بالقدس-عاصمة-لإسرائيل-ماذا-بعد/a-41674564 .

لها، خالقةً أزمة مالية كبيرة لدى الأونروا، والمستفيدين من خدماتها[62]، للبدء بخطوات عملية تستهدف الأونروا وعملها في مخيمات وتجمعات اللاجئين الفلسطينيين، في القدس.

في 2018/9/4، أعلن رئيس بلدية الاحتلال، في القدس، نير بركات، عن نية سلطات الاحتلال الصهيوني سحب وإنهاء عمل الأونروا، في القدس، بزعمها عدم قدرتها على خدمة اللاجئين الفلسطينيين، ودعمها لما يُسمى ب(الإرهاب)[63]، تلا ذلك التصريحات التي بثتها القناة الثانية العبرية، في 2018/10/4، حول مخططٍ صهيوني، تقوم عليه بلدية الاحتلال الصهيوني، على انهاء كافة مهام الأونروا في مخيم شعفاط تحديداً، وشطب صفة المخيم عنه.[64]

بدأت الأوساط الرسمية الصهيونية بتبني هذه الخطة وطرحها للمناقشة، ففي 2018/10/17، ناقشت لجنة الداخلية، في الكنيست الصهيوني، خطة نير بركات

لتقويض عمل الأونروا في القدس، وتم طرح أفكار خلال النقاش، مثل شكل تعليم مدعوم من الاحتلال الصهيوني، في مخيم شعفاط تحديداً، أكثر رفاهيةً، و(انفتاحاً؟).[65]

---

[62] عرب 48، أمريكا تقلص 125 مليون دولار من ميزانية ((أونروا))، 2018/1/5،
https://www.arab48.com/فلسطينيات/أخبار/05/01/2018/أميركا-تقلص-125-مليون-دولار-من-ميزانية-أونوروا- .

[63] تايم أوف إسرائيل، رئيس بلدية القدس نير بركات يعد بطرد ((الأونروا)) من المدينة، 2018/9/4،
http://www.timesofisrael.com/رئيس-بلدية-القدس-نير-بركات-يعد-بطرد-وكا/.

[64] سعيد عموري، قناة عبرية: إسرائيل تعتزم إغلاق مؤسسات أونروا في القدس، 2018/10/4، https://www.aa.com.tr/ar/الدول-العربية/قناة-عبرية-إسرائيل-تعتزم-إغلاق-مؤسسات-أونروا-في-القدس/1273230.

[65] عرب 48، الكنيست تناقش خطة بركات لإنهاء عمل (أونروا) في القدس، 2019/10/17،
https://www.arab48.com/إسرائيليات/أخبار/17/10/2018/الكنيست-تناقش-خطة-بركات-لإنهاء-عمل-أونروا-في-القدس .

شهد تاريخ 2018/10/23 تطوراً خطيراً في التعدي الصهيوني على مهام، وصلاحيات الأونروا في القدس، عندما قامت طواقم بلدية الاحتلال الصهيوني باقتحام مخيم شعفاط، حيث دخل عدد من موظفي التنظيفات، والمقاولين المخيم، بحراسة من قوات الاحتلال الصهيوني[66]، وفي 2019/1/20، ذكرت القناة الـ 13 الصهيونية، أنّ سلطات الاحتلال الصهيوني قد اتخذت قراراً يقضي بإغلاق كافة مدارس الأونروا في القدس، بزعم تحريض تلك المدارس على العنف، وكذلك الحال مع كافة المراكز الصحية التابعة للوكالة في القدس[67]، لم تتوقف الجهود الصهيونية لتقويض عمل الأونروا في القدس، خلال العام 2019، عند هذا الحد، ففي 2019/11/28، قدم نير بركات، الذي ترك منصب رئيس بلدية القدس، وانضم للكنيست، ضمن كتلة اليمين الصهيوني، مشروع قانونٍ يقضي بحظر كافة أنشطة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين في القدس (الأونروا[68])، في المدينة، لتدخل معركة الأونروا، في القدس، نطاقاً جديداً، يسعى الاحتلال الصهيوني من خلاله، لتجريم أنشطة الأونروا، كما استخدم تلك الورقة، في ساحات أخرى من معارك التهويد، والتصدي له في القدس، عندما استخدم قوانين مشابهة لتجريم ومحاربة أي شكل من أشكال الوجود البشري المنظم في المسجد الأقصى المبارك.

---

[66] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية – وفا، بلدية الاحتلال تبدأ العمل في مخيم شعفاط تنفيذاً لأوامر (بركات)، لإلغاء الأونروا، http://wafa.ps/ar_page.aspx?id=q9cVCda841027959486aq9cVCd.

[67] أسيل الجندي، الاحتلال يقرر إغلاق مدارس الأونروا في القدس، الجزيرة نت، 2019/1/20، https://www.aljazeera.net/news/alquds/2019/1/20/الاحتلال-إغلاق-مدارس-وكالة-الغوث-القدس .

[68] مشروع قانون لحظر أنشطة ((أونروا)) في القدس، عرب 48، 2019/11/28، https://www.arab48.com/فلسطينيات/أخبار/2019/11/28/مشروع-قانون-لحظر-نشاط-أونروا-في-البلاد .

بدأ الاحتلال الصهيوني مطلع العام الحالي 2020 بإجراءاتٍ جديدة على الأرض، في سياق سعيه المحموم لتقويض، وإنهاء وكالة الأونروا في القدس، في 2020/1/1 أعلن

الاحتلال الصهيوني عن بدء العمل على مشروع، يقضي ببناء مجمع تعليمي، يتبع ما تسمى وزارة في كيان الاحتلال، داخل مخيم شعفاط، كبديل عن 6 مدارس لوكالة الغوث، تخدم اللاجئين الفلسطينيين، في حدود القدس، ومحيطها، لتبقى معركة الدفاع عن هوية اللاجئين الفلسطينيين في القدس، عبر الدفاع عن مهام وصلاحيات، وعمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، في القدس، معركةً مفتوحة، إذ لا تزال إدارة الأونروا في القدس لغاية الآن، تؤكد على استمرار عملها في القدس، وتتوالى الدعوات الشعبية والأهلية، لتسجيل كافة اللاجئين الفلسطينيين، في القدس لدى الأونروا، ودعوتهم كذلك للاستمرار بالتوجه للمدارس والمراكز الصحية التابعة للوكالة، في القدس .[69]

[69] وكالة الصحافة الفلسطينية – صفا، مديرة عمليات ((أونروا)) في الضفة الغربية تؤكد مواصلة العمل في مخيم شعفاط، 2020/1/15، http://ps.safa/post/274930/مديرة-عمليات-أونروا-بالضفة-تؤكد-مواصلة-العمل-في-مخيم-شعفاط ، انظر أيضاً: بوابة اللاجئين الفلسطينيين، تقرير : مخططات انهاء عمل الأونروا في القدس على قدمٍ وساق، 2020/1/10، https://www.facebook.com/refugeesps.net/posts/مخططات-الاحتلال-لإنهاء-عمل-أونروا-في-القدس-المحتلة-على-قدم-وساق .

خلاصة البحث:

تنطوي عملية البحث، والتحليل لواقع المخيمات، واللجوء الفلسطيني، في القدس، على تراكيب وأوضاعٍ معقدةٍ، خلقت من قضية اللجوء في المدينة، واقعاً معقداً، تتداخل فيه المستويات السياسية، والجيوسياسية، والاقتصادية والاجتماعية، ولعل بعض تلك المعطيات التي خلقت من الظرف الحالي للمخيمات، هي معطياتٌ مشتركة مع القدس، وواقعها وجغرافيتها، والظروف السياسية والاجتماعية التي مرت بها، ففي بعض الحالات كحالة مخيم قلنديا، والولجة، كمثال، يتداخل التعريف القانوني، مع التعريف المجتمعي لهما، هل هما ضمن القدس، أم خارج حدودها، في صراعٍ بين الظروف الجيوسياسية التي خلقها الاحتلال البريطاني، ثم الحكم الأردني، الذي تلاه الاحتلال الصهيوني، للقدس وما حولها، وفي سياق التعداد السكاني للاجئين الفلسطينيين في القدس، يصعب الخروج برقمٍ دقيق، ففي حالة مخيم شعفاط، الكتلة الفلسطينية اللاجئة الأكبر، في المدينة، في نطاق السيطرة الاحتلالية الصهيونية، لا تستطيع طواقم الإحصاء الفلسطيني الرسمي الوصول إليه، وفي ذات الوقت لا تقدم مؤسسات المجتمع المدني الممولة أوروبياً تفاصيلَ دقيقة، حول مكونات ومعطيات وحاجات اللاجئين الفلسطينيين، في القدس، مما يؤهل المعركة المتعلقة بالدفاع عن حقوق اللاجئين الفلسطينيين في القدس لأن تكون معركة، حقيقة ومعرفة، كما هي معركة لأجل الحقوق الانسانية والوطنية.